ولوح اليقظة فشربه واعطى فضله عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال
العلم وكذلك لما اسري به اتاه الملك باناء فيه لبن واناء فيه خمر فشرب
اللبن فقال له الملك اصبت الفطرة اي ما كنت مفطورا عليه من قابلية
العلم والمعرفة اصاب الله بك امتك فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم فهو العلم
تمثل في صورة اللبن كجبريل تمثل في صورة بشر سويا ولهذا ولما قال
عليه الصلاة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبه على ان كل ما يراه
الانسان في حياته الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا للنائم ثم في ان صور
يعبر بها عن الامور الواقعة او الذي سيقع فهو من هذه الكيفية خيال
فلا بد من تاويله انما الكون اي عالم الصور والاشكال او العالم كله لانه ظل
للغيب المطلق والاعيان الثابتة خيال يتوهم ان له وجود في
نفسه وليس كذلك بل هو حق في الحقيقة يعني عين الوجود الحق الذي تعين
بهذه الصور الخيالية كل من يفهم هذا المعنى الذي ذكرناه حاز اي جمع
اسرار الطريقة التي هي نتيجة سلوك الطريقة المسلوكة لارباب السلوك وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قدم له لبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه كان يراه
صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم واذا قدم اليه غير اللبن قال اللهم بارك لنا فيه
واطعمنا خيرا منه فمن اعطاه الله ما اعطاه بسوال عن غير امر الهي فالامر
فيه الى الله ان شاء حاسبه وان شاء لم يحاسبه وارجو والله في العلم
خاصة انه لا يحاسبه اي طالبه به فان امره لنبيه عليه الصلاة والسلام بطلب
الزيادة من العلم عين امره لامته فان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة واي اسوة اعظم من هذا التاسي لمن عقل عن الله ولو نبهنا
على المقام السليماني على تمامه لرايت امرا يهولك الاطلاع عليه
وانما قلنا ذلك فان اكثر علماء الطريقة جهلوا حال سليمان ومكانته وزعموا
انه احب ملك الدنيا وطلب ان لا يكون ذلك لغيره وليس الامر كما زعموا
والله سبحانه اعلم بالحقائق فص حكمة وجودية في كلمة داودية
انما وصفت الحكمة المودعة في الكلمة الداودية بالوجودية لان المراد
بالوجود اما معناه المشهور او هو بمعنى الوجدان وعلى كل من التقديرين
فللحكم الداودية به نوع اختصاص اما على الاول فلان المراد بالوجود

الانتسا

الانتساب الكمالي لا مطلقا اذ لا اختصاص له بشيء وكمال الوجود
الانساني انما هو بظهور حقايق الكل فيه بتمامها وهي قد ظهرت
فيما تقدم من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها في داود
عليه السلام وكملت في ابنه الذي هو منه واما على الثاني فلان داود
عليه السلام انما وجد هذه الحكم بمجرد الوهب من غير تجشم كسب
كسبيات فيكون حكمه وجدانية محضة لا دخل فيها للتعمل والكسب
حتى لا يصح اسنادها الى الاباء وجدها لا بان اكتسبها الى غير ذلك
من العبارات التي عليها الطالب المسترشد اعلم انه لما كانت
النبوة والرسالة التي هي خصوص رتبة في النبوة اختصاصا
الهيا ليس يجري فيها شيء من الاكتساب اعني بالنبوة
المختصة ببعض الكمل اختصاصا الهيا نبوة التشريع كانت عطاياه
تعالى لهم اي للانبياء عليهم السلام من هذا القبيل اي من قبيل الاختصاص وكذا منتنا
مواهب ليست جزاء لعمل من اعمالهم ولا يطلب عليها منهم جزاء فاعطاؤه
اياهم على طريق الانعام والافضال ولذلك عبر سبحانه عن هذا الاعطاء بالهبة
التي لا يطلب عليها عوض ولا غرض فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب
يعني لابراهيم الخليل وقال في ايوب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له اخاه هرون نبيا متضمنا
ذلك الوهب الالهي المذكور في هولاء الانبياء الى مثل ذلك الوهب
بالنسبة الى من عداهم فالذي اي الاسم الذي تولاهم او لاهم
حيث اختصهم بالنبوة والرسالة هو بعينه الاسم الذي تولاهم
اولا بما اختصاصهم بها في عموم احوالهم او اكثرها وليس ذلك
الاسم المتولي الا الاسم الوهاب ثم لما بين ذكر المعنى
في بعض الانبياء اراد ان ينتقل الى داود عليه السلام الذي هو
المقصود بالذكر ههنا فقال وقال في حق داود ولقد اتينا
داود منا فضلا فلم يقرن به اي بالفضل الذي اتاه داود جزاء
يطلبه منه كالشكر مثلا ولا اخبر انه اعطاه هذا الذي ذكر من الفضل
جزاء لعمل من اعماله ولا طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل طلبه من الحدا ودلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)